المغـــاث

Glossostemon Bruguieri, Desf.

ترد الى القطر المصرى من العراق كميات عظيمة من المغاث . ومن المدهش أنه غير معروف فى تلك البلاد . وأنه يصدر من مصر الى الأقطار الأخرى كالبلاد السورية. رغماً عن قربها من العراق عن مصر . ويعرفه التجار المشتغلون بتصديره الى القطر المصرى باسم (عرب قوزى) وهى كلمة تركية معناها جوز العرب . ولا تخلو الكتب القديمة من ذكره . فقد ذكره تاج العروس . بأنه شجرة . وقيراطان منه مقىء ومسهل . وذكره ابن الكتبى أنه عروق . وأنه مسمن ومقو للأعضاء جابر لوهنها .

وأشار ابن البيطار الى خواصه . ولكنه لم يصفه . أما داود الانطاكى فقد كتب عنه فى تذكرته بأنه نبت بالكرخ وما يليها من جزائر الحصن وجبالها . ويكون عروقا بعيدة الغور فى الأرض غليظة يعلوها قشر يميل الى السواد والاحمرار . يكشط عن جسم بين البياض والاصفرار أجوده الرزين الطيب الرائحة . الضارب الى الحلاوة تشوبها حرارة خفيفة . ولم يعرف كيفيته بأكثر من هذا . إلا أنه بلغنى أن له أوراقاً خشنة عريضة كأوراق الفجل . وزهر أبيض . وبزراً كأنه حب السمنة . ويسمى القلقل . ومن ثم ظن أنه الرمان البرى وقبل أنه ضرب من السورنجان . وتبقى قوته سبع سنين . ومنه نوع يجلب من عبادان وتخوم الشام . ضعيف الفعل وهو المستعمل بمصر الى أن قال . ومن لازم استعماله مع الكثيرة البيضاء سمن . اهـ

ومن المؤلفين المتأخرين من أخطأ فى معرفته . فالسيو م . ا . دوكرو M. A. H. Ducros. ذكره فى كتابه عن العقاقير البلدية Les Droguier Populaire Arabe الذى أصدره المجمع المصرى بالقاهرة سنة ١٩٣٠ . بأنه الرمان البرى Punica sylvestris; Fourne من الفصيلة الرومانية وسماه أيضاً مِظ (Mezz) وذكر أنه يعرض فى الأسواق على هيئة

قطع جذور طولها عشرة سنتيمترات تقريباً . مغطاة بقشرة لونها أسمر محمر تتحول الى اللون الأبيض الرمادى فى الأجزاء المقشورة . ويتركب من الداخل من كتل ليفية صفراء تميل الى اللون الأبيض . جامدة ثقيلة وليس لها رائحة . وموطن هذا النبات العراق وفلسطين والعجم ويستخضر من مسحوق هذه الجذور . مع السمن والكتيرة مغلى أو مستحلَب يشر به الأهالى أو يعطى للنفساء مدة أسبوع . ا هـ

والمغاث تابع للفصيلة الأستركولياسية Sterculiaceae Benth V. Hook . أما عن وصفه النباتى فاليك ما جاء فى كتاب الثروة النباتية الشرقية لمؤلفه بواسيه Boissier Flora Orientalis بالمجلد الأول صفحة ٨٤٢ ما ترجمته عن اللغة اللاتينية :

هو نبات زغبى والزغب مكوّن من شعيرات نجمية ساقه ثخين ثنائى الأقسام . وبه أخاديد غير عميقة . وأوراقه مستديرة بيضية . والعروق الورقية كفية . والأزهار عنقودى إبطى وحامله قصير أقل طولا من زيب الورقة . والعنق الزهرى أطول من الكأس . والبتلات (أجزاء التويج) لونها وردى والبتلة بيضية سهمية . والكأس منقسم الى خمسة أقسام . والأسدية (أعضاء التذكير) . يختلف عددها من ٣٠ الى ٤٠ فى حزمة واحدة ذات خمسة أقسام كل قسم أمام بتلة . والمبيض ذو خمسة مساكن عديدة البويضات . والأقلام (أعضاء التأنيث) ملتحمة والمياسم خمسة مدببة

والثمرة علبة منشقة وعليها أشواك يختلف طولها فى حالة الجفاف من سنتيمتر الى سنتيمتر ونصف . والثمرة تشبه ثمرة الداتورة الاعتيادية شكلا ولوناً وحجماً والوضع المشيمى جدارى والبزرة مستديرة الشكل تقريباً وطرفها مدبب نوعاً والآخر مستدير ولونها أسمر أغبر وعليها خطوط طولية باهتة وهى فى حجمه

هذا وقد علمت أثناء مقامى بالعراق . أن النبات ينمو فى المناطق الشمالية للعراق فى سفوح أو بالقرب من التلال . وفى التربات المهملة القاسية . وينبت مع كثير من الأزهار والأعشاب الحولية والبرية . ويتكاثر بالبزور

يعرف هذا النبات فى بلاد العرب والعراق باسم عرب قوزى وفى مصر باسم المغاث .

وفيها يستعمل بوسائل خاصة . ولا يزرع هذا النبات فى العراق ولـكنه ينبت طبيعياً من البزور التى تنتثر بعـد نضجها فى منتصف الصيف . وتبقى فى التربة الى أن يحل فصل الشتاء وتهطل الأمطار فتنبت وهكذا دواليك .

يجمع هـذا الصنف بعض التجار من اليهود . بواسطة عمال من سكان القرى القريبة من الأمـكنة الموجود فيها . فيحفرون حول الشجرة الى عمق يتراوح بين ٧٥ سنتيمترا ومتر ونصف . ثم يخرجون الجذور ويعرضونها فى العراء لبضعـة أيام حتى تجف . ويصدر كل ما يجمع منه الى مصر حيث الاقبال على استعماله كبير . أما فى العراق فلا يستعمل لغرض مّا .

وقد اتصلت بتجار العقاقير البـلدية بالقاهرة فعلمت أن المغاث يرد الى مصر من العراق فى غرائر (زكائب) وأن تجارته تختلف ما بين خمسين ألفاً من الجنيهات . وقد تصل لأكثر من ذلك . ويملـكها تجار اليهود والعرب . وأن الاقبـال على استعماله كبير . وهو يستعمل إما بمفرده ويعرف باسم السادە . ويتكوّن من المغاث المسحوق المحمر فى السمن والمغلى مع الماء والسكر . أو يستعمل مع غـيره ويسمى المحوج وهو يخلط مع : الحبة الغـالية (Moringa Aptera). والحبـة الخضراء (Pistacia Terebinthus) والكراوية (Carum Carvi). والحبّهان (Elattaria Cardamomum). والدارصينى (Cinnamomum Zelanicum). والعجلة المستعجـلة (Smilax S.p.). والخمـيرة (Bœrhaavia Plumbaginea). واللـوية (Colchicum Ritchü). والسمسم (Sesamum Indicum). وتوضع هذه بنسب مختلفة لم يتيسر لى معرفتها .

ابراهيم عثمان
مدرس فلاحة البساتين بمدرسة الزراعة العليا